

الخصائص الفنية فى شعر الجهاد الفودي

بقلم

يعقوب عبد الله

المقدمة

إن المطلع على الأدب العربي النيجيري يدرك مكانة الجهاد الفودي وما خلفه من الآثار الأدبية القيمة التي تثبت ملكة شعراء الجهاد وسعة باعهم فى صناعة الشعر.

لقد كانت أشعار الجهاد الفودي متداولة بين أبناء هذا الوطن. ومشهورة بينهم، إذ يدرسوها فى مراحل دراسية متعددة - دراسة فكرية وفنية. وبما أن دراسة فنية هي التي تظهر ما للعمل الأدبي من القيمة والميزة آثرت فى هذا البحث إظهار السمات الفنية والخصائص الشكلية فى هذه الأشعار.

ويتطلب منا هذا النوع من البحث دراسة جميع أشعار الجهاد أو حنّه، لكن لضيق إطار هذه المقالة نقتصر على دراسة ثلاثة نماذج منها لشعراء مختلفة مترصدين منها ومن غيرها من أشعار الجهاد الفودي التي لم تدرس هنا تلك الخصائص الفنية المتسمة بها شعر الجهاد الفودي.

جهاد الشيخ عثمان بن فودي :

قام بهذا الجهاد العالم الكبير، الشيخ عثمان بن فودي فى القرن التاسع عشر الميلادى، وقد دارت رحاه بين الشيخ عثمان وملوك مملكة غوبر، فكان النصر حليف الشيخ فى آخر المطاف، حيث أقام دولة إسلامية دامت حتى احتلال المستعمرين هذه البلاد. وقد عمت بركات هذا الجهاد بلاد هوسا وبعض بلاد يوربا، (أبوبكر، ١٩٧٢، ٦١).

القصيدة الأولى :

ألهمني لقلب شابه الهم والاسى ** بليل التمام والصباح إلى السما
لفقد أخلاء مضوا في جهادهم ** بشنئو بعض قوار وألوسا
هم عدتي في نصر دين محمد ** فمن كان فيهم في الجهاد تنفسا
وكلهم قار فقيه وتابع ** أولى العلم قاري الضيف في الحرب أحسا
٥- وناصر دين الله لازم مسجده ** ومجلس وعظ لا يفارق مجلسا
لمظهر دين الله عثمان كلهم ** بالأقوال والأفعال منه قد اتسا
وخلفت في خلف أضعوا صلاتهم ** وطاعوا على نيل اللذيذات أنفسا
وغال بهم شار بدنياه دينه ** سايناز ما يهواه والقلب خلبسا
جرئ على أكل الحرام وأكله ** كما تأكل الأنعام يأكلك بنولسا
١٠ ولا يسمع المأمور يعصي أمامه ** فمن قام ينهاه عن السوء أخفسا
وإن كان ذا جاه يمد عنده ** وأول ما قد قيل فيه ودلسا
وليلة نحس بت في كلد حائرا ** باخلاط فوغاء الرعاء مدنسا
وتاركهم لا بد أن يتفردا ** وداخلهم لا بد أن يتنجسا
فسرنا وذاك الجمع يأتي وراءنا ** فلما رأى جمع الثوراق أركسا
١٥ فخلفت في الأخرى أنادى الا ارجعوا ** كأنني أدى أو أكلتم اخرسا
وقد كنت أرجو كرههم لمقامنا ** فخاب رجائي في لعل وفي عسسى
سرى بعض أحبابي وولدي وأخوتي ** حموني وبعض حين فليس قندسا
ومنا رجال لم يزالوا بصفنا ** وهم صدقوا ما علمتوا الله في السما
قضوا نحيم في كفان وحدا ** فقالوا جنانا والحشنان وسندسا
٢٠ ومنا رجال الله ينتظرونه ** وكل إذا ما صبح في البيت نكسا
فاقصدهم سيد برح وطرفه ** فقولى إلى أصحابه متالسا
فلسنا نخاف الحرب من قتل بعضنا ** وذلك المني من زال ذلك قرطسا

فمنذ بدت حروب توالدت ** فما زال فينا من على الحرب خلصا
وتكثير قتلانا إذا سر غيرنا ** فحن نرى تلك الشهادة ملبسا
٢٥ ومع ذا فكم يوم (بكن) (متكر) ** و(غردم) و(طاغد) وجوه العدو سا
و(ميرم) (مازوري) لما زم ريرمهم ** (كنوم) و(دوشن دل) سل من تحدا
وما نيل في جيش الفتوح ونحوه ** دليل يكون النصر فينا مؤسسا
ويوم أتونا واشربوا لخصنا ** فولوا وحل بالسهام تخفسا
وقتل فيهم نحو خمسين طاغيا ** وزادته له النسوان رجما وشمسا
٣٠ فشتتهم رب المساء وبعضهم ** إلى الليل لا يدري إلى أين طمسا
فخافوا لما لا قوا وبالسلم أرسلوا ** وذو شدة من قبل منهم تأيسا
ولا تأمنوا إسلام أو سلم كافر ** بشرق ولا غرب وحسبكم مسا
كلوا سلمهم لله ثم به ثقوا ** فما خاف من رب البرية إنسا
(فودي ١٩٦٤ ص ١٣٠-١٣٧).

صاحب القصيدة :

إن صاحب القصيدة هو عبد الله بن فودي، أخو الشيخ عثمان بن فودي ووزيره. أحد قواد هذا
الجهاد، وهو عالم كبير، بمر في فنون العلم، وله مؤلفات كثيرة في شتى فنون العلم، وهو رجل
سياسي، وشاعر فائق.

مناسبة القصيدة :

نظم الشاعر هذه القصيدة في وصف وقعة الوساء. وهي إحدى الوقائع التي وقعت بين أصحاب
الشيخ عثمان وجنود ملك غوبر

أفكار القصيدة :

فالشاعر هو قائد المسلمين في هذه الوقعة، وقد جاءت أفكار قصيدته في صورة حماسية وأخرى
ملحمية، يمكن تقسيمها إلى أربعة أفكار رئيسة :

أ- إظهار الحزن على فقد المجاهدين الذين نالوا الشهادة في بعض الوقائع والذين بكاهم الشاعر وذكر أعمالهم الحسنة، فمنهم حفاظ القرآن وفقهاء في الدين وأنصار دين الله وغيرها من الصفات المحمودة.

ب- إشارة إلى أخلاق بعض المسلمين في دينهم والخائنين الله وأئمتهم، التاركين الطاعة والمتبعين الهوى.

ج- ذكر الشاعر ما أصابهم من المصائب والمزمنة في أول الأمر، ثم نزول السكينة عليهم من الله، وتثبيت الله أقدامهم، حتى صار النصر حليفهم في نهاية الأمر.

د- أظهر الشاعر شجاعته وبلائه عند لقاء الأعداء مفتخرا عليهم .

القصيدة الثانية

الم تر أن الله أبلى عباده ** بلاء عزيزا والحروب تسعر
بما أنزل الكفار دار بوارهم ** فلاقوا هوانا والحوادث تخطر
وعزز أهل الدين من بعد بأسهم ** فهم في بلاء الله أقوى وأوفر
وقدر أم أهل الكفر أن يستفزنا ** أولوطولهم من أرضهم فتناصروا
ه فرد الإله كيدهم في غورهم ** وأوقعهم في كل ما قد تحذروا
فسل عن حروب بيننا واقتنع بها ** على صنع مولانا لنا حين تشكر
فسل عن قريب يوم أحمل رايه ** إلى جات والأنباء تجري فتذكر
قتنا جموع الكفر والله عالم ** ويدريه والتقريب فيه مسطر
(فباكى) قتلناهم (وشانو) بأرضها ** وباناع (قتانا) وفي جات أكثر
ففى باك أربعة وخمسون قتلوا ** وفي ثانو أربع وعشرون يذكر
ثلاثون عدة أهل باناع أمة ** على الشرك أرديناهم فتعفروا
ثلاث ليالى ثم أبنا لدرها ** فدمرها المولى وإياه نشكر
فرحنا كأننا من جوائى عثبه ** تعالى الغنائم والجموع تكاثر

ولله حمد أولا ثم آخر ** والله در المصطفى حين يذكر

(عثمان ١٩٧٨م : ١٢٨٠).

صاحب القصيدة:

محمد بلو بن عثمان هو صاحب هذه القصيدة ولد في سنة ١١٩٥ هـ. درس عند والده وعمه الشيخ عبد الله، حتى صار له باع واسع في الفقه واللغة، شارك في الجهاد. بل تولى قيادة الجيوش إلى القتال مرارا.

مناسبة القصيدة

نظم محمد بلو هذه القصيدة في وصف وقعة جات التي وقعة بين أصحاب الشيخ عثمان وجنود ملك غوبر.

أفكار القصيدة:

أ- بين الشاعر دوافع هذه الوقعة، التي هي هجوم الكفار على المسلمين في قعر بيوتهم وحصنهم أياما، إلى أن من الله على عباده المؤمنين بالإخلاص والغلبة على الكفار بعد اليأس والخذلان.

ب- ذكر محمد بلو جولته في ديار الكفار وما قتل منهم في كل هذه البلدان هي: بأكي وشانا وكانكي وجات، ثم يفتخر عليهم برجوعه مع جيشه سالمين غانمين.

ج- الثناء على الله سبحانه وتعالى على نعمه عليهم ونصره لهم ثم الصلاة والسلام على الرسول الكريم.

القصيدة الثالثة

الحمد لله المتفضل الوهاب ** رب البرية فاتح الأبواب
تؤتي ملكك من تشاء بعزة ** وتذل من هو مسرف كذاب
بعد الأذلة والإهانة ثم في ** عقابه ألحق جملة الكذاب
فيعذبون معاجزا تمرد ** في الكفر والإسراف شر عقاب
٥- يا سائلي عن هذه الألفاظ ** لما ألقىنا حملة الأحزاب

- ٦٠
 من حرم (مور) بمرا وكنداد ** وسواهم من عبد الأنصاب
 قضموا الينا غرهم أكثارهم ** بسوا دهم اذكلهم كلاب
 وأميرنا في مهلة وتريث ** شغفا لاهل عبادة الوهاب
 طمعا لنيل شهادة في بعضنا ** اذ أنه من عادة الوهاب
 لنا تقاربنا وزادوا طفية ** أذن الأمير لأسده الضراب
 بعد افتتاح لوائنا وعقابنا ** مع ذكرنا زادهم الإرهاب
 جعلوا يناشد بعضهم في كنداد ** عيت جميعهم لرد جواب
 قد صم سمعهم كذا أبصارهم ** وعموا عما واحاطهم بعذاب
 يتلاعنون تفرقا وتبراء ** بعضا لبعض لا على الإطراب
 تبالهم يوم القيامة أكبر ** لوما وتبرية على الإطناب
 فاستدبروا عنا فقللنا ويلكم ** كيف النجا لفراركم وذهاب
 ما منهم الا القتل وموسر ** شكر النياب وكل ذى الأنياب
 خاب الطغاة لتركهم اموالهم ** وديارهم نسوانهم هذاب
 فلنشكرن يا اخوتى معط لنا ** هذا الخيرور أيا اولى الألباب
 سبحانه في ملكه وعلوه ** في قهره وربوية الأرباب
 إياه أعبد مخلصا ومترها ** ومسبحا ويل لذى الألقاب
 صلواته وسلامه محمد ** صاح الردى هام الندى الأواب
 وآله وصحابه وتباعه ** أنصـاره وأئمة الآداب
 (الأمين ١٩٨٧ : ٢٠).

صاحب القصيدة:

هذه القصيدة للوزير عبد القادر بن غطاط، المولود سنة ١٨٠٩م، نشأ في بيت علم ومعرفة، فتعلم من والده بعض العلوم ثم رحل إلى بعض علماء زمانه لطلب العلم، حتى صار عالما كبيرا.

مناسبة القصيدة:

قال الشاعر هذه القصيدة في وصف إحدى الوقائع التي خاضها المسلمون مع الكفار،

وهي وقعة (ميرا).

أفكار القصيدة:

- أ- افتتح الشاعر القصيدة بالثناء على الله وإثبات قدرته على عباده. ثم أظهر التنازع العاطفي الذي أصاب قائد جيش المسلمين عند رؤيته الأعداء، إذ يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، إلى أن تبت الله قدمه، ومن عليه بالتغلب على النفس والأعداء.
- ب- أظهر الشاعر بشاعة جيش الكفار ورغبتهم حين هاجمهم جنود المسلمين، وصور تفرقهم وتلاعن بعضهم بعضاً، وتستر أحدهم عن صديقه، فلا يجيب إذا دعى، وذلك عند هزيمتهم وكسرهم.

ج- تقدم الشكر له سبحانه وتعالى على نصره وفتح له فهو الإله المستحق للعبادة، له الملك والعزة، ثم الصلاة والسلام على النبي الذي أنقذ الناس من الضلالة إلى الهدى.

تحليل القصائد وذكر السمات العامة فيها:

نود أن نقف على السمات العامة والخصائص الفنية في شعر الجهاد الفودى بناء على ما قدمنا من القصائد السابقة وغيرها من أشعار الجهاد الفودى، وأول ظاهرة نقف عندها هي العاطفة.

العواطف والأحاسيس:

لم يداخلنا أدنى شك ونحن نتناول القصائد السابقة بالدراسة أن العاطفة فيهما عاطفة صادقة، حيث استطاع الشعراء فيها إثارة عاطفة القارئ وتحريك مشاعره ونقله من جو عاطفي هو فيه إلى آخر، ومن الصعب حين تقرأ نموذجاً من تلك القصائد وغيرها من قصائد الجهاد أن لا تخضع للجو الذي يصوره وتشاركه أحاسيسه ومشاعره،

كانت العواطف معبرة عن لحظات الفرح والبهجة أو لحظات الحزن والأسى، وإضافة إلى ذلك فإن شعراء الجهاد عاشوا تجربة تلك المعارك التي صوّروها بل حملوا لواءها وأبلوا فيها بلاء حسنا، فما أشعارهم إلا تعبيراً عن تجربة، ولقوة هذه العواطف فأننا حين ننتهي من قراءة قصيدة لا نزال نخس أثر صورها حيا نابضا في نفوسنا، وكأنّ رحاها ما زالت دائرة أو كأننا نشاهد الواقعة ونحن في الصف الأول منها، وما من شك أن هذه العواطف موظفة لتحفيز الناس آنذاك للمساهمة في عملية الجهاد واسترخاخص النفوس في سبيل الله ونصرة جنده وإقامة عدله في الأرض، ردد قول عبد الله في الأبيات التالية تجسد العواطف فيها حارة ومتدفقة.

أخفى لقلب شابه الهم والأسى ** بليل التمام والصبح إلى المسا
لفقد أخلاء مضوا في جهادهم ** بتنتو بعض في قوار وألوسا
أو استمع إلى قول عبد القادر بن غطاط يتجلى لك قوة العاطفة.

مخضوا إلينا غرهم اكثارهم ** بسوادهم إذ كلهم كلاب
وأمرنا في مهلة وتريث ** شققا لأهل عبادة الوهاب
طمعنا لنيل شهادة في بعضنا ** إذ أنه من عبادة الوهاب
لما تقاربنا وزادو طغية ** أذن الأمير لأسده الضراب

وهكذا وجدنا العاطفة في جميع شعر الجهاد الفودى قوية مستحوذة على نفوس السامعين من أول بيت إلى آخره، دون أن يصيبها الفتور أو الحمود.

اللغة:

الذي نلاحظ عند شعراء الجهاد في تعاملهم مع اللغة واختيارهم الألفاظ هو ركوبهم إلى اختيار الكلمات الغريبة التي تعتمد على القاموس القديم للغة، مثل كلمات: كنتاج، دنكسا، بلهسا، خلبسا، وقفر، ولعل السبب في هذا الركون تأثرهم بالشعر الجاهلي والإسلامي، وفي هذا الاختيار سر صعوبة الفهم الملحوظة في بعض أبياتهم، ولا

يضيق هذا الحكم على أشعارهم كلها، فأننا نجد بازاء هذه الكلمات الغريبة كلمات وقيقة سهنة، فاللغة لديهم بين الرقيقة السهلة والغريبة الوحشية.

وإذا ما ابتغينا السمات اللغوية في شعر الجهاد الفودى وتأملنا نماذجها، فإن أجلى وأوضح سمة تشخص أماننا الأخذ من معاني القرآن وألفاظه، وذلك أول ما يتبادر إلى ذهن القارى عند قراءته لشعر الجهاد الفودى وإنما صدرت ألفاظهم ومعانيهم من القرآن الكريم لطول باعهم بالتراث الإسلامى وحفظهم القرآن الكريم، وإذا قرأت معى الإيـسـلـت فـتـلـيـة من قصيدة عبد الله بن فودى في وقعة ألسا يتبين لك هذا الأخذ جليا.

ومنا رجال لم يزالوا بصفنا ** وهم صدقوا ما عهدوا الله في المسا
قضوا نحبهم فيه (كفان) وحمدا ** فنالسوا جنانا والحسان وسندسا
ومنا رجال الله ينتظرونه ** وكل اذا ما صيح للحرب بلهسا
وما بدلولى قولاً ولا فعلاً كمن عدا ** وصاروا اذا في البيت لكسا
أخذ ألفاظها ومعانيها من قوله تعالى: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

فتنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (الأحزاب: ٢٣) تتجسد
تـقـتـك ألفاظ هذه الآية من خلال الأبيات السابقة وتذكر ذلك بغير عناء.

ومن الأخذ من ألفاظ القرآن قول محمد بلوا

وقد رام أهل الكفر أن يستفزنا ** أولى طولهم من أرضهم فتناصروا
فقد أخذ معناه من قوله تعالى (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك
سها وإذا لا يلبثون خلافاك إلا قليلا) (الإسراء: ٧٦).

ومن ذلك قول عبد القادر بن غطاط.

تؤتى الملك من تشاء بعزة ** وتذل من هو مسرف كذاب.
أخذه من قوله تعالى (قل اللهم تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء) (آل عمران: ٢٦).

وقد تأثر شعراء الجهاد الفودى كذلك بشعراء الجاهلية والإسلام، إذ درسوا منادجهم وحفظوا منها قدر غير قليل، لذلك نملح في أبياتهم بعض المعاني التي طرقها الشعراء الذين من قبلهم، والألفاظ التي استهلوا بها قصائدهم وخير مثال ذلك قول عبد الله.

وان قد أضعناه أفاد بغيرنا ** مصائب قوم عند قوم مصالح
فإنه متأثر بقول المتنبي:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها ** مصائب قوم عند قوم فوائد
وكذلك تأثروا بمثل قول كعب بن زهير مخاطبا أخاه بجيرا :

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة ** فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
فورد هذا المعنى في أبيات شعراء الجهاد الفودى مرارا بل استهلوا بعض قصائدهم بهذا المطلع، وذلك مثل قول محمد بلو:

ألا أبلغ توارك أهل أزين ** تعيها رجال أو نساء صوالح
الخيال والصور البيانية:

الواضح في شعر الجهاد الفودى أنه اشتمل على الخيال والصور البيانية الدقيقة ما يدعو القاري إلى تأملها والوقوف عندها، وقد تنوعت هذه الصور البيانية في أشعارهم، فأما صورة مستمدة من الطبيعة مرة وإما متأثرة بالروح القرآني مرة أخرى.
الصور المستمدة من الطبيعة:

ومن الصور المستمدة من الطبيعة قول عبد الله بن فودي:

أهل الدنيا اليوم انزوى ظل جاههم ** وستننا قد ظللتها الدوائح
هذا البيت يشغل مخيلتنا بصورة ذات تأثير قوى في المعنى، وهي صورة دوحه عظيمة مورقة ثم أصبحت بعد حين من الدهر هشيمًا يابسًا، فلا يأوى إليها أحد للراحة والاستظلال، وهذه الصورة الجميلة تقنعنا إقناعًا قلبيًا على زوال دولة أهل الدنيا كلما كان لها صراع مع الحق.
ومن الصور المستمدة من الطبيعة قول محمد بلو:

تصبح الردينيات في حجابهم ** وتسقيهم كأس المنيا المحمرا

يصور الشاعر شدة وقع سهامهم على رؤوس الكفار خارقة للتروس والدروع، فشبهه هذا السهام بكائن حي يصيح ويصرخ، ليوقع الرعب والفرع في قلوب الكفار، وبعد هذا قصيدة انظر إلى هذا التضاد النفس الوارد في الصورة، فبينما هم متوقعون للسقيا والشراب ليعلوا منه ويرتووا، فإذا هو كأس الموت يأخذ عليهم أنفسهم ويقلب عليهم كل شيء.

الصور المثيرة بالروح القرآني:

من الملاحظ عند شعراء الجهاد الفودي أنهم استمدوا جل صورهم من صور القرآن كاستمداد ألفاظهم من ألفاظ القرآن المشار إليه آنفاً، ومن الصور المنقولة من صور القرآن الكريم قول عبد الله بن فودي يصف طبيعة المؤمن والجاهد في قوله:

أطايب أرض يخرج النبت رائقا ** باذن ذويها أن افاضت دوايح

لو سمعت ديمًا لما انبتت ولسو ** بسايس نبت في الأراض البوايح

فبقراءة هذين البيتين يستحضر القارئ الصورة القرآنية التي شبهت طبيعة المؤمن بالأرض طيبة التي تنبت نباتها الصالح والتي شبهت طبيعة الكافر بالأرض الجرداء التي لا تنبت شيئاً، فالصورة منقولة من الآية (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن الله والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) (الأعراف: ٥٨)

ومن الصور المنقولة من القرآن الكريم قول محمد بلو:

فسقيناهم منايا فروؤ ** سهم أمثال جذع منقعر

فلننظر الثاني من هذا البيت يحمل في أجوائه صورة سقوط الكفار وهزيمتهم، وقرعنا بصورة نهلك قوم هود التي عبر عنها قوله تعالى (ونرى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل منقعر) (القمر : : ٢٠)

المحسنات البيعية

قد استعان شعراء الجهاد الفودي بالمحسنات البيعية للتعبير عن أفكارهم وتوضيحها. ويكتفون بذلك أو يقصدها مجرد الزخرفة والزينة النفضية، لذلك نجد هذه المحسنات

قليله الورود في أشعارهم لأن حالتهم الجدية والجهادية منعتهم من الانصراف إلى ابتغاء الزخرفة اللفظية، ومن هذه المحسنات الجناس في قول عبد الله بن فودي:

فقلت وفألى مثل أمر محقق ** لدى سينفى ينف بالذل يرجع

ففى قوله: سينفى ينف _ جناس حيث جانس ، بين النغم المرتب على (ينف) باسمه.

وفي البيت التالى لمحمد بلو نجد نوعا آخر من المحسنات البديعية وهورد العجز على الصدر:

لو وزنت شيوخ غرس جميعا ** على الميزان ما وزنوا ذباننا

فقد امتعنا الشاعر بحرس هذا اللفظ المكرر في البيت وفي اللفظين التجاوب الموسيقى، وذلك يزيد المعنى تأثيرا وإيقاعا في نفوس القراء.

كذلك جاءت هذه المحسنات في أشعارهم عفوا ووفقا للحوار العام للمعنى الذى يرسمه الشاعر أو الموسيقى التى يريد أحداثها في نفوس المستمعين.

العنصر الموسيقى:

البحور

أكثر البحر تداولاً عند شعراء الجهاد الفودى هو البحر الطويل والكامل والبسيط، وهذه من أطول بحور الشعر العربى، وتكاد تكون أشعار الجهاد الفودى مقتصورة عليها ولعل السبب في ذلك يعود إلى تأثرهم بأشعار علمائهم الذين نظموا في هذه البحور بكثرة، ويبدو أن هذه البحور بطولها ووزنها وإيقاعها تلائم الجو الذى يعيش فيه شعراء الجهاد الفودى، فقد فتحت إمامهم بابا واسعا لبث شعورهم وأحاسيسهم دونما قيد.

أما القافية فقد تحروا في اختيارها، وكانوا موفقين كثيرا في هذا الاختيار إذ جاءت ملائمة وموضوع القصيدة، فالقافية في قصيدة عبد الله في وقعة الوسا انتهت بحرف (السين) فهذا الحرف وفي آخره ألف مد ساعد على سريان الحزن والاسى في نفوس القارئ، انظر إلى الكلمتين، الاسى والمسا في آخر الشطرين من البيت الأول تجد نغمات الكلمتين تحمل إليك من المعاني مالا تحمله غيرهما.

وقد حافظ شعراء الجهاد على وحدة القافية كما هي عند الشعراء الأحيائيين فهم بذلك ينتمون إلى المدرسة الإحيائية، وإن لم يكن في وسعهم إجادة فنهم كما فعل الإحيائيون، فقد تجنبوا التصنع والتكلف.

الخاتمة

تبدى لنا جليا بعد هذه الجولة السريعة ما اشتمل عليه الجهاد الفودى من السمات العامة والخصائص الفنية، بقدر ما استطعنا إظهارها واكتشافها فهي من حيث اللغة _ أمّا مزيج بين الرقيقة السهلة والغريبة الجافة، وأن شعراء الجهاد الفودى تأثروا في اختيار ألفاظهم بألفاظ القرآن كما تأثروا بالشعراء الجاهليين والإسلاميين، وقد وجدنا العاطفة في أشعارهم عاطفة صادقة لسحرها وتأثيرها في عواطف القارئ، وعند الوقوف على عنصر الخيال والصور البيانية في أشعار الجهاد رأينا استقائهم من الطبيعة والصور القرآنية، أما المحسنات البديعية فقد جاءت في أشعارهم عفوا وملأها للحو العام والمعاني المستوحية في الحين الذي كانت البحور والقوافي في أشعارهم محكمة منسجمة حيث ساعدتا بجرسهما الصوتي في توليد المعاني المرادة وتأدية الغية المنشودة. تلك هي الخصائص الفنية المسنطة من شعر الجهاد الفودى، ورجاؤنا أن قد أجلينا جانبا من جوانب هذا العمل الأدبي النيجيرى القيم.

المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- فودى عبد الله (١٩٧٨م) تزيين الورقات، مطبعة المشهد الحسيني القاهرة.
- ٣- عبد الله. يعقوب (١٩٨٩) شعر الجهاد في الأدب النيجيري، بحث مقدم لقسم اللغة العربية جامعة بايورا. لنيل درجة الليسانس.
- ٤- ضيف، شوقي (١٩٧٧) في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة.
- ٥- مصلح، كمال (١٩٦٧) الكامل في النقد الأدبي المطبعة التجارية بيروت.
- ٦- عثمان، محمد بلسو، (١٩٧٨م) إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور. دار الكتب، القاهرة.
- ٧- غنيمى، هلال (١٩٧٧) في النقد الأدبي دار المعارف القاهرة.
- ٨- الأمين، يحيى محمد (١٩٨٧) وزراء سكتو ومساهماتهم في اللغة العربية. رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية جامعة بايرو، كانو.